

الباب الرابع

تفسير آيات إسكاتولوجي لمولانا محمد علي

١. التفسير لمولانا محمد علي عن الآيات الإسكاتولوجية

قال مولانا محمد علي أن الموت في القرآن ليس من آخر حياة الانسان، و لكنه باب الى حياة الأعلى^١. كما التراب يكون بنى آدم العابد الصالح بتغيير صفاته فيزيد نشأته كما نرى الآن في خلقه الانسان الذي لا معقول فيها. و في القرآن أن الحياة بعد الموت تفتح مواكب النهضة الواسعة للناس و تقدم العالم الجديد، اذا كان يقابل بالدنيا الآن فليس له مماثل قطعاً. و اما في ١٧ : ٢١ ليست الجنة و النار مكانة السعادة و مكانة العذاب الذي سيواجهها بعد الموت التي تواجه في هذه الدنيا. و ليست الآخرة غيباً في القبور ولكن قد ابتدأت من الحياة الآن، أنهم الصالحون تسلم في الجنة و أنهم المذنبين

¹Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Religion of Islam “A Comprehensive Discussion Of The Sources, Principles and Practices Of Islam* ((Pakistan: AAIL, 1990), 199.

تتناول الحياة في النار. كما قال الله تعالى في القرآن ٥٥ : ٤٦ ، ٨٩ : ٢٧-٣٠ ، ١٠٤ : ٦-٧ ، ١٧ :

٢.٧٢

و قال مولانا محمد على له أن البعثة الموت قد تقاصد ببعثة الروحانية، و قد تقاصد اليوم التحكيم بيوم تنتصر الحق و تهلك الفساد، و قد تقاصد يوم الحساب بالحساب في هذه الدنيا، و كذلك بيوم العقاب أن القانون عن الحق و الباطل واقع في الدنيا و الآخرة. وقال الله تعالى في القرآن "عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ فِي مَآ لَا تَعْلَمُونَ"^٣. قال محمد مولانا على في هذه الآية اذا وقعت اليوم البعثة فيطالع أن الأحوال الآن متقلبة. و يصبح الناس خلقا جديدا الذي لا يعلمه الآن، و له أيضا أن الخلق الجديد ليس من جسد الأجسام مثل في الدنيا و لكن من الجسد الحديد من عمل

²Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, (Pakistan: AAIL, 1973), xxiv.

الانسان.^٤ و قال بن كثير في تفسيره ايضا ان يقول : نُعَيِّرُ خُلُقَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا

تَعْلَمُونَ أَيُّ: مِنَ الصِّفَاتِ وَالْأَحْوَالِ.^٥

و خالف الصابوني في تفسيره عن هذه الآية قال على أن تُبَدَّلَ أَمْثَالَكُمْ أي على أن تهللكم

ونستبدل قوماً غيركم يكونون أطوع لله منكم كقوله تعالى إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (إبراهيم:

١٩) وَنُنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ أي ولسنا بعاجزين أيضاً أن نعيدكم يوم القيامة في خلقة لا تعلمونها

ولا تصل إليها عقولكم، والغرض أن الله قادر على أن يهلكهم وأن يعيدهم وأن يبعثهم يوم القيامة، ففي

الآية تهديد واحتجاج على البعث.^٦

ولمولانا محمد على أن الحياة بعد الموت لها هيئتان ممن يسكن الحياة في الجنة الذي كانت

صالحتهم أكثر من ذنوبهم و ممن يسكن الحياة في النار الذي كانت ذنوبهم أكثر من صالحاتهم. و قال

⁴ Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, 1023.

^٥ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء الرابع (بيروت: دار الكتب العلمية،

٢٠٠٨)، ٢٥٥.

^٦ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الثالث (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١)، ٢٩٥.

الله تعالى في القرآن عن كلمة الفردوس مرتين، مرة في سورة الكهف: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا. ٧ و مرة في سورة المؤمنون الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. ٨

و أما مثل في القرآن قد استعمل بكلمة الجنات أي جمع من الجنة هو المكان للمخلصين مثل

من يؤمنون و يعملون الصالحات. و في القرآن ذلك المكان قد اشتهرت فيه البستان تجري من تحتها

الأنهار، النهر مثل الايمان والشجرة مثل العمل. و أما الجنة أصله جان معناه اختفى الشيء حتى لا ينظر

العين، و الجنة معناه البستان لأن صعيده مستتر بالشجرة. و لكن الجنة التي تصور مثل البستان فيها

تجري تحتها الأنهار هو التمثيل. ٩ قال الله تعالى في القرآن مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ

مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهُمْ

فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ. ١٠

٧ الكهف/١٨: ١٠٧

٨ المؤمنون/٢٣: ١١

٩ Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxviii.

١٠ محمد/٤٧: ١٥

و أما نعمة الجنة لا يصور في الحياة الآن لان النعمة ليست من الدنيا. قوله تعالى: فَلَا تَعْلَمُ

نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.^{١١} و أما متاع الجنة لا معقول عليه في الذهن

كما روي عن بن عباس قال ليس في الدنيا من الجنة شئ الا الأسماء، مثل الظل كثير ذكره في القرآن

عن النعمة الجنة فذلك كمثل الظل في الدنيا لأن ليس فيها شمس.^{١٢} قوله تعالى: مُتَّكِّينَ فِيهَا عَلَى

الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا.^{١٣} كما قال الألويسي في تفسيره ان يقول انها على وزن فاعل

مُتَّكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ حال منهم في جزأهم والعامل جزى وخص الجزاء بهذه الحالة لأنها أتم حالات

المتنعم ولا يضر في ذلك قوله تعالى بما صَبَرُوا لأن الصبر في الدنيا وما تسبب عليه في الآخرة وقيل صفة

الجنة ولم يبرز الضمير مع أن الصفة جارية على غير من هي عليه فلم يقل متكئين هم فيها لعدم

الإلباس.^{١٤}

^{١١}السجدة/٣٢: ١٧

^{١٢}Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxx.

^{١٣}الانسان/٧٦: ١٣

^{١٤}شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،

الجزء ١٦ (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٤)، ٢٧١-٢٧٢.

أ. الجنة

المقصود بالجنة هنا يعني أن تتابع التقدم، كما يرى مولانا محمد علي أن في القرآن قد شرح الجنة

انها ليست سكنة ليتنعم الناس فيه فقط و لكن مكان ليستمر النهضة الى مكان أعلى.^{١٥} كما قال الله

تعالى: لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ

اللَّهُ الْمِيعَادَ.^{١٦} قد شرح مولانا محمد علي قال أما في الآخرة أو في الدنيا له التقدم لا حسب عليه، لان

في مكان الارتفاع هو مكان الذي قد بلغها المخلصون و لكن وجد مكان آخر أعلى.^{١٧} و في مقدمته

قال ان الجنة ليست مستعدة للمخلصين فقط بل الجنة هي البداية الى التقدم الجديد لان فيها مكان

أعلى و أعلى.^{١٨}

و خالفه مصطفى المرغى في تفسيره ان يقول لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ

مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أي لكن الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه، واجتتاب محارمه، لهم في الجنة غرف

¹⁵Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxx.

^{١٦}الزمر/٣٩: ٢٠

¹⁷Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 882.

¹⁸Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxx.

طباق فوق طباق، مبنيات محكمات تجرى الأنهار خلال أشجارها. وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ أَي

وعد الله هؤلاء المتقين بذلك، ووعد الحق، فهو لا يخلف ما وعدهم، بل يفى بوعدده.^{١٩}

(١) الانعام فى الجنة

قوله تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا

رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَهُمْ فِيهَا أَنْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ.^{٢٠}

ولولانا محمد على أن هذه الآية شرحت عن البستان تجري من تحتها الأنهار، تلك الكلمات

قد كرر ذكرها فى القرآن لتصوير حياة الآخرة للمخلصين، كما قال الله تعالى فى القرآن. مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي

وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ

وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً

^{١٩} أحمد بن مصطفى المراغى، تفسير المراغى (مصر: مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٩٦٩ م)، ١٥٧.

^{٢٠} البقرة/٥: ٥

حَمِيمًا فَقَطَعَ أَمْعَاءَهُمْ.^{٢١} وشرحها مولانا محمد على في تفسيره أن الجنة مثل التمثيل في هذه الآية ليست من النعمة الحقيقية، لأن النعمة في الجنة لا حسب عليه لا عين رأت ولا اذن سمعت. وأما النعمة في الجنة المذكور هي التمثيل يعني المثل لارشاد كيف النعمة في الجنة؟. ثم لفظ المغفرة هنا يدل على تلك المغفرة ليس مغفرة من الذنوب ولكن هي محافظة عن الذنوب. و أما أحد النعمة من النعم في الجنة فأن يتنعم أهل الجنة هي المغفرة. لأن المرأ يريد ان يدخل الجنة فيغفر الله ذنوبه قبلها.^{٢٢}

وخالف الصابوني في تفسيره أن اللفظ أعمُّ لأن الغرض المباينة بين من يعبد الله، وبين من يعبد هواه، ولذلك مثَّل بعده بالفارق الكبير بين الجنة والنار فقال مثَّلُ الجنة التي وُعدَّ المتقون أي صفة الجنة الغريبة العجيبة الشأن، التي وعد الله بها عباده الأبرار وأعدَّها للمتقين الأخيار فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ أَي فِيهَا أَنْهَارٌ جَارِيَاتٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ مُتَغَيِّرِ الرَّاحَةِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَفْجَرُ مِنْ جَبَلٍ مِنْ مَسَكٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ أَي وَأَنْهَارٌ جَارِيَاتٌ مِنْ حَلِيبٍ فِي غَايَةِ الْبِيضِ وَالْحَلَاوَةِ وَالِدَسَامَةِ، لَمْ يَحْمِضْ بِطُولِ الْمَقَامِ وَلَمْ يَفْسُدْ كَمَا تَفْسُدُ أَلْبَانُ الدُّنْيَا وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ «لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ضُرُوعِ الْمَاشِيَةِ»

^{٢١} محمد/٤٧: ١٥

^{٢٢}Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 963.

وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ أَي وَأَنْهَارٌ جَارِيَاتٍ مِنْ خَمْرٍ لَذِيذَةُ الطَّعْمِ يَتَلَذَّذُ بِهَا الشَّارِبُونَ لِأَنَّهُ لَا فِيهَا
 غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ.^{٢٣} وَإِنَّمَا قَبَّيْهَا بِأَنَّهَا لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ، لِأَنَّ الخمرَ كَرِيهَةٌ الطَّعْمِ فِي الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ
 إِلَّا فَاسِدَ الْمَزَاجِ، وَأَمَّا خَمْرُ الْآخِرَةِ فَهِيَ طَيِّبَةُ الطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ، يَشْرَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ بِمَجْدِ الْإِلْتِذَازِ وَأَنْهَارٌ مِّنْ
 عَسَلٍ مُّصَفًّى أَي وَأَنْهَارٌ جَارِيَاتٌ مِنْ عَسَلٍ فِي غَايَةِ الصَّفَاءِ وَحَسَنِ اللَّوْنِ وَالرِّيْحِ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَطُونِ
 النحلِ قَالَ أَبُو السَّعُودِ: عَسَلٌ مُّصَفًّى أَي لَمْ يَخَالِطْهُ الشَّمْعُ وَفَضَلَاتِ النحلِ وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
 أَي وَلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَنْوَاعٌ مُتَعَدِّدَةٌ مِنْ جَمِيعِ أَصْنَافِ الْفَوَاكِهِ وَالثَّمَرَاتِ قَالَ فِي حَاشِيَةِ الْبِيضَاوِيِّ: وَفِي ذِكْرِ
 الثَّمَرَاتِ بَعِ الْمَشْرُوبِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مَأْكُولَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِلذَّةِ لَا لِلحَاجَةِ وَمَعْفُورَةٌ مِّنْ رَّجْمِهِمْ أَي وَلَهُمْ فَوْقَ
 ذَلِكَ النَّعِيمِ الْحَسَنِ نَعِيمٌ رُّوحِيٌّ وَهُوَ الْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ مَعَ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ وَفِي الْحَدِيثِ «أَحْلُلُ عَلَيْكُمْ
 رِضْوَانِي فَلَا أَسْحَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ أَبَدًا» قَالَ الصَّوَابِيُّ: فِي الْجَنَّةِ تَرْفَعُ عَنْهُمْ التَّكَالِيفُ فِيمَا يَأْكُلُونَهُ
 وَيَشْرَبُونَهُ، بِخِلَافِ الدُّنْيَا فَإِنِ مَأْكُولُهَا وَمَشْرُوبُهَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ، وَنَعِيمُ الْآخِرَةِ لَا حِسَابَ
 عَلَيْهِ وَلَا عِقَابَ فِيهِ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ أَي كَمَنْ هُوَ مَحْلُودٌ فِي الْجَحِيمِ؟ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلإِنْكَارِ أَي لَا
 يَسْتَوِي مَنْ هُوَ فِي ذَلِكَ النَّعِيمِ الْمَقِيمِ، بَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي الْجَحِيمِ؟ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ أَي

وسُقُوا مكان تلك الأشربة ماءً حاراً شديد الغليان، فقطع أحشاءهم من فرط حرارته؟ قال المفسرون:
 بلغ الماء الغاية في الحرارة، إذا دنا منهم شوى وجوههم، ووقعت فروة رءوسهم، فإذا شربوه قطع أمعاءهم
 وأخرجها من دبورهم ولما بين تعالى حال الكافرين.^{٢٤}

كما قال بن كثير في تفسيره : قَالَ: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ، قَالَ عِكْرِمَةُ: مَثَلُ الْجَنَّةِ أَيُّ
 نَعْتَهَا فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالْحَسَنُ، وَقَتَادَةُ: يَعْنِي غَيْرَ مُتَغَيَّرٍ. وَقَالَ قَتَادَةُ،
 وَالضَّحَّاكُ، وَعَطَاءُ الْخُرَّاسَانِيُّ: غَيْرَ مُنْتِنٍ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: آسِنَ الْمَاءُ، إِذَا تَغَيَّرَ رِيحُهُ. وَفِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ
 أَوْزَدَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: غَيْرِ آسِنٍ يَعْنِي: الصَّافِي الَّذِي لَا كَدْرَ فِيهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ
 الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ (٦) ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَنْهَارُ
 الْجَنَّةِ تُفَجَّرُ مِنْ جَبَلٍ مِنْ مَسْكٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ أَيُّ: بَلٍ فِي غَايَةِ الْبَيَاضِ وَالْحَلَاوَةِ
 وَالذُّسُومَةِ. وَفِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ: " لَمْ يَخْرُجْ مِنْ ضُرُوعِ الْمَاشِيَةِ". وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ أَيُّ: لَيْسَتْ
 كَرِيهَةً الطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ كَخَمْرِ الدُّنْيَا، بَلْ هِيَ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ وَالطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ وَالْفِعْلُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: لَا فِيهَا

^{٢٤} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الثالث، ١٩٣-١٩٤.

عَوَّلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفُونَ^{٢٥}، لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ^{٢٦} بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ^{٢٧}، وَفِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ: "لَمْ تَعْصُرْهَا الرَّجَالُ بِأَقْدَامِهَا". وَقَوْلُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى أَي: وَهُوَ فِي غَايَةِ الصَّفَاءِ، وَحُسْنِ اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ وَالرَّيْحِ، وَفِي حَدِيثِ مَرْفُوعٍ: "لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَطُونِ النَّحْلِ". وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا الْجَرِيرِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "فِي الْجَنَّةِ بَحْرُ اللَّبَنِ، وَبَحْرُ الْمَاءِ، وَبَحْرُ الْعَسَلِ، وَبَحْرُ الْحَمْرِ، ثُمَّ تَشَقُّقُ الْأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ". وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي "صِفَةِ الْجَنَّةِ"، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَارٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَّاسٍ الْجَرِيرِيِّ، بِهِ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَرْدَوَيْهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ أَبِي قُدَّامَةَ الْإِبَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْزِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَذِهِ الْأَنْهَارُ تَشْخُبُ مِنْ جَنَّةٍ عَدِنَ فِي جَوْبَةِ، ثُمَّ تَصَدَّعُ بَعْدَ أَنْهَارًا" وَفِي الصَّحِيحِ: "إِذَا

^{٢٥} الصَّافَاتِ/ ٣٧: ٤٧

^{٢٦} الْوَاقِعَةِ/ ٥٦: ١٩

^{٢٧} الصَّافَاتِ/ ٣٧: ٤٦

سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَمِنْهُ تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ

الرَّحْمَنِ".^{٢٨}

ليس الرزق في الجنة هو طعام الذي يقوي البدن، مع أن الصلاة تذكر بالرزق أيضا، كما قال

الله تعالى: وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ

وَأَنْبَىٰ.^{٢٩} أن يقول مولانا محمد على أن الثمرة في الجنة ليس الثمرة في الدنيا، لأن الثمرات في الجنة هي

الثمرات من أعمال الناس في الدنيا.^{٣٠} و قال تعالى أيضا وَيَشْرِي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ

مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.^{٣١} و لمولانا محمد على في تفسيره الثمرات الأخيرة

هي الأعمال للناس في الدنيا.^{٣٢}

^{٢٨} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء الرابع (بيروت: دار الكتب العلمية،

٢٠٠٨)، ١٥٠-١٥١.

^{٢٩} طه/٢٠: ١٣١

^{٣٠}Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxviii.

^{٣١} البقرة/٢: ٢٥

^{٣٢}Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 14.

وقد تبين بين في هذه الآية أنها الأعمال من الناس ليس كالثمرات في الدنيا المحصل في التراب.

فكذلك اللبن و العسل و الوسادة و العرش و الزينة و الملابس في الجنة كله التمثيل.^{٣٣}

وخالف الصابوني ان يقول له معنا اصلا كما قال في تفسيره وَبَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصالحات أي وَبَشَّرَ يا محمد المؤمنين المتقين، الذين كانوا في الدنيا محسنين، والذين جمعوا بين الإيمان

والعمل الصالح. أَنَّ هُمْ جَنَّاتٍ بَجْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أي بأن لهم حدائق وبساتين ذات أشجار

ومساكن، تجري من تحت قصورها ومساكنها أنهار الجنة. كُلَّمَا زُفُّوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا أي كلما أعطوا

عطاءً وُزِقُوا رِزْقًا مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ. قَالُوا هَذَا الَّذِي زُفُّنَا مِنْ قَبْلُ أي هذا مثل الطعام الي قُدِّم إلينا قبل هذه

المرّة قال المفسرون: إن أهل الجنة يُرزقون من ثمارها، تأتيهم به الملائكة، فإذا قُدِّم لهم مرة ثانية قالوا: هذا

الذي أتيتمونا به من قبل فتقول الملائكة: كلُّ يا عبد الله فاللون واحدٌ والطعم مختلف قال تعالى: وَأُتُوا

بِهِ مُتَشَابِهًا أي متشابهاً في الشكل والمنظر، لا في الطعم والمخبر قال ابن جرير: يعني في اللون والمرأة

وليس يشبهه في الطعم قال ابن عباس: لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا في الأسماء وَلَهُمْ فِيهَا

³³Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxviii.

أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ أَي وَلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ زَوْجَاتٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مُطَهَّرَاتٍ مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَدْنَسِ الْحَسِيَّةِ وَالْمَعْنُويَّةِ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْقَدْرِ وَالْأَذَى وَقَالَ بِجَاهِدٍ: مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ، وَالْغَائِطِ وَالْبَوْلِ
 وَالنَّخَامِ، وَوُورِدَ أَنَّ نِسَاءَ الدُّنْيَا الْمُؤْمِنَاتِ يَكُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْمَلَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: إِنَّا
 أَنْشَأْنَا لَهُنَّ نِسَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا غُرُبًا أَتْرَابًا.^{٣٤} وَهُنَّ فِيهَا خَالِدُونَ أَي دَائِمُونَ، وَهَذَا هُوَ تَمَامُ السَّعَادَةِ،
 فَإِنَّهُمْ مَعَ هَذَا النِّعَمِ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ، يَعْيشُونَ مَعَ زَوْجَاتِهِمْ فِي هُنَاءٍ خَالِدٍ لَا يَعْتَرِيهِ انْقِطَاعٌ.^{٣٥}

ليس في الجنة المصاعب و الأتعاب وكان قلب الناس يناظف من الحسد كل من اهل الجنة
 محتوي باحوال امان وسكينة.^{٣٦} قال الله تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 آمِنِينَ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا
 هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨)^{٣٧}.

^{٣٤} الواقعة/٥٦: ٣٥-٣٧

^{٣٥} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الأول (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١)، ٣٦.

^{٣٦} Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxix.

^{٣٧} الحجر/١٥: ٤٨-٤٥

وقال مولانا محمد علي في تفسيره ان هذه الاحوال جنة من المسلمين وهناك يلاقي اهل الجنة بساكنة نفوسهم وامانة كاملة عن الهوى. ووجد فيها ايضا الاخوة القوية و ليس فيها الغل من الاخر على الاخر ولا يتحسر على شغل اخرين. و ليس فيها المصاعب و الأتعاب ولا الشخص ان يشعر اضاءة النعمة الكاملة ثم قد شرحت هذه الاية ان كثيرا من يدخل الى الجنة فلا يرجع الى الدنيا. ولذلك قد شرح مولانا محمد علي ان البستان الذي يسكن اولا لادم ليس البستان من الجنة الآخرة لان ان كان البستان جنة في الآخرة فلا يخرج منها.³⁸

و أما التفسير العام عن هذه الآية كما قال الطباري في تفسيره إن الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه، فتجنبوا معاصيه في جنات و عيون، يقال لهم: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ) من عقاب الله، أو أن تُسلبوا نعمة أنعمها الله عليكم، وكرامة أكرمكم بها. قوله (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) يقول: وأخرجنا ما في صدور هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم من حقد و ضغينة بعضهم لبعض. واختلف أهل التأويل في الحال التي ينزع الله ذلك من صدورهم، فقال بعضهم: ينزل ذلك بعد دخولهم الجنة.

³⁸ Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, 513- 514.

ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثنا إسرائيل، عن بشر البصري، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، قال: يدخل أهل الجنة الجنة على ما في صدورهم في الدنيا من الشحاء والضغائن، حتى إذا توافوا وتقابلوا نزع الله ما في صدورهم في الدنيا من غلٍّ، ثم قرأ (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو فضالة، عن لقمان، عن أبي أمامة، قال: لا يدخل مؤمن الجنة حتى ينزع الله ما في صدورهم من غلٍّ، ثم ينزع منه السبع الضاري.^{٣٩}

وكان أهل الجنة فيه لا يسمع الحديث من الذنوب. قال الله تعالى: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا (٢٥) إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا (٢٦) ^{٤٠} وشرحها مولانا محمد علي ان هذه هو التصوير المذكور في الوحي المنزل في زمان اول لا مختلف بالتمثيل الجنة المذكور قبلها. وبعد ان يذكر واحدا فواحدا على عدد مختلفة من النعمة الجنة وقد مثل القرآن من النعمة الجنة في القول يعني السلام اي سلام في الدنيا وسلام في الآخرة. ^{٤١} ثم اية بعدها وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ

^{٣٩} أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء الثالث عشر (بيروت: دار الفكر،

١٩٩٥)، ٤٨.

^{٤٠} الواقعة/٥٦: ٢٥-٢٦

⁴¹ Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, 1021.

مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٌّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٌ مَسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ
 (٣٣) وَفُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ (٣٤) إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) غُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧)
 لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) وشرحها مولانا محمد علي ان نعمة الجنة الموهوبة على المؤمنين هي تتصور
 بالخيمة اولاً، والثمرات و المرتحات ثم لتضيق الشك عن النعمة الحقيقية، فبين القرآن " إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ
 إِنْشَاءً"^{٤٢} وقال له مولانا محمد علي ان هذه الاية تشارط صراحة ان كل النعمة اما في الخيمة او الشجرة
 او الماء او الثمرات هي ثمر من اعمال الناس المصباح بخلق جديد وفي اية فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) تطبق
 للنساء. ولكن هذه المسببة لأن النساء التمثيل من الطاهرة و الجميلة. اذا اباكار جمع من بكر ومعناه
 ايضا الأعمال الذي لا كناية قبلها. وكذلك كلمة الاتراب معناه ان ظهرت النعمة مبتدئ عند النمو
 الروحاني للناس وأما عرب او عارب معناه اي المرأة ان تقول حبها الى زوجها.^{٤٣}

^{٤٢} الواقعة: ٣٥

⁴³ Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, 1022.

٢) الخلود في الجنة

قال الله تعالى: وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا

شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ.^{٤٤} قد شرح مولانا محمد علي أن من يسكن الجنة كان حد وقته فيها مثل

السموات والارض، الا ان يشاء الله و لكن تلك الشروح متبعة عجلة بكلام "عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ" فهذه

تدل أن ليس حد الخلود في الجنة حقيقة ولكن هذه الاية تقول عن قوة الله و عظيمه الذي لا حسب

له وبترادة الله فهم يدخلون الجنة.^{٤٥} و شرح ايضا عن الحياة في الجنة اي هي من عَطَاءٍ مَجْدُودٍ. وقال الله

تعالى "لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ".^{٤٦}

و هذا قد اتفق الصابوني ان يقول وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ

السموات والأرض إلا ما شاءَ رَبُّكَ هذا بيانٌ لحال الفريق الثاني «أهل السعادة» اللهم اجعلنا منهم أي

وأما السعداء الأبرار فإنهم مستقرون في الجنة، لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا أَبَدًا، دائمون فيها دوام السماوات

^{٤٤} الهود/١١: ١٠٨

^{٤٥} Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, 457.

^{٤٦} الحجر/١٥: ٤٨

والأرض، أو ما دامت سماوات الجنة وأرض الجنة حسب مشيئته تعالى، وقد شاء تعالى لهم الخلود

والدوام عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ أَي عطاءً غير مقطوع عنهم، بل هو ممتد إلى غير نهاية.^{٤٧}

٣) تصوير اهل الجنة

كان واسعها مثل السموات والأرض كما قال الله تعالى في سورة محمد/٤٧ : ٦ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ

عَرَفَهَا لَهُمْ قَالَ مولانا محمد علي عنها ان الجنة في الآخرة متعرفة على المؤمنين في الدنيا مع لذاتها من

الروحانية من اعمالهم عند حياتهم. الجنة موهوبة الى المؤمنين في الدنيا وهو مذكور في القرآن، و لكن

ينبغي ان يذكر كما شرحت في الآخر يقول أن غلبة المسلمين هي تغلب من يهلك الحق انها الجنة في

الدنيا.^{٤٨}

و كذلك فسرها الصابوني وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ أَي ويدخلهم الجنة دار النعيم بينها لهم

بحيث يعلم كل واحدٍ منزلة ويهتدي إليه قال مجاهد: يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم لا يخطئون

^{٤٧}محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الثاني، ٣٠-٣١.

^{٤٨}Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 961.

كأنهم سكنوها منذ خُلِقوا وفي الحديث «والذي نفسي بيده إن أحدهم بمنزله في الجنة أهدى منه بمنزله

الذي كان في الدنيا.^{٤٩}

التصوير في الجنة انها و اسع السموات والارض. كما قال الله تعالى: سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

وَحَنَّةٍ عَرَضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢١).^{٥٠} فشرحها أن الجنة كواسع السموات والارض فهكذا مثل ما في الصور

ال عمران: ١٣٢ يدل على كيف تعريف الجنة للاسلام. وروي أن سورة ال عمران: ١٣٢ نزل في هذه

الواقعة "الرسول من هرقلي يستل النبي، اذا كان الجنة ارضها كأرض السموات والارض و في اين النار؟

فقال النبي له سبحان الله في اين اليل عند النهار"، فرأى مولانا محمد علي أن هذه الاية تدل على الجنة

والنار ليس من أسماء المكان لأن هذه الاية تبحث أن الجنة ارضها كأرض السموات والارض.^{٥١}

^{٤٩} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الثالث، ١٩٢.

^{٥٠} الحديد/٥٧: ٢١

⁵¹ Maulānā Muhammad 'Alī, *The Holy Qur'an Arabic text, English Translation and Commentary*, 1032.

ب. النار

المقصود بالنار هنا هو لتطهير مثل تعريف الجنة كما كان تقدم لا ختم الى الحياة الاعلى،
 كذلك الله قال في القرآن عن تعريف النار. هذه ليس من العذاب المقصود ليعذبهم و لكم ليطهرهم
 كي يكون تقدما من الروحانية. و أما الخوالب عن التعريف هي من يحايط حياته في الدنيا ، فعليه أن
 يكابد المعالجة في مرض الروحانية لأن أعمالهم في الدنيا. فقال القرآن عن المخالفة بين خلود الجنة و
 خلود النار الذي فيه الحد وأما في الجنة لا حد فيها.^{٥٢}

(١) الأسماء من النار

وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤).^{٥٣} و

فسره مولانا محمد على أن النار في القرآن يذكر سبعة الأسماء: جهنم، لظى، حطامة، سعير، سقار،

⁵²Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxx.

جحيم، هاوية. سبعة الأبواب معناه سبعة الطرق الى النار. و لكن يفسره الآخر ان السبعة تدل على

الكثير.^{٥٤}

واما الصابوني قد فسر ها ان يقول وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ أي موعد إبليس وأتباعه جميعاً

هَٰذَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ أي لجهنم سبعة أبواب يدخلون منها لكثرتهم وروي عن عليّ أنها أطباق، طبق فوق

طبق وأنها دركات بعضها أشد من بعض لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ أي لكل جماعة من أتباع إبليس

بابٌ معينٌ معلوم، قال ابن كثير: كلُّ يدخل من بابٍ بحسب عمله، ويستقر في ذرِّك بقدر عمله.^{٥٥}

وكذلك في تفسير الطبري يقول تعالى ذكره لإبليس: وإن جهنم لموعدهم من تبعك أجمعين هَٰذَا

سَبْعَةُ أَبْوَابٍ يقول: لجهنم سبعة أطباق، لكلِّ طبق منهم: يعني من أتباع إبليس جزء، يعني: قسما

ونصيبا مقسوما. ودُكر أن أبواب جهنم طبقات بعضها فوق بعض.^{٥٦}

⁵⁴Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 513.

^{٥٥}محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الثاني، ١٠١.

^{٥٦}أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء الثالث عشر، ٤٧.

٢) تصوير الحياة فى النار

انما النار تخوف ولكن القرآن يقول أنها مولى اى كفيل لمن يذنب، قال الله تعالى فى القرآن

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ^{٥٧}. فشرحها

مولانا محمد على أن النار هنا مذكور بمولى اى رفيق او كفيل للكافرين، فلذلك يدل على أن يدخلهم

فيها لاحسانهم . و فى آية آخر يذكر النار كمكان يمسح الذنوب كما يمسح النار ذهابا عن الخبث، فمن

يجي فى الدنيا ان لا يستعد نفسه لحياة الأخريرة يلقي التغميل فيها، حتى يستحق لأعمال تقدم الروحانية

المحتاج للحياة فى الجنة. و قال الله تعالى: فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ^{٥٨} فشرحها مولانا محمد علي أن هاوية اصلها

هوى معناه نزل اى مكان عامق حتى لا يستطيع ان يناله او معناه ايضا الوادي العميق، كلمة الام

اصله والدة وانما لها المعنى الفرعي و لكن التعريف عن معني اصلها قد تثبت. ومن معني الفرعي منها

مصدر اصل و خلفية ومساعدة. وتلك المكان تعطي المحافظة على الناس مثل الام تعطي المحافظة على

ولدها فالوادي العميقة او النار مذكور بالام التي تدل على اتصال الناس بالنار كاتصال الولد لاه.

^{٥٧} الحديد/٥٧ : ١٥

^{٥٨} القارعة/١٠١ : ٩

فلذلك كان مقصوده ليستحقهم في التقدم من علام الروحانية كالناس مربي في اعتراف النار، مثل الولد المراب في حضني امه، وكذلك يسكن الناس في النار ليس بالخلود مثل الولد الذي رضيع من امه في

مؤقت. ٥٩

وخالفه الصابوني عنها ان يقول فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ أَي فمسكرته ومصيره نار جهنم يهوي في قعرها، سَمَّاها أُمَّ لَأ، الأم مأوى الولد ومفرزعة، فنار جهنم تؤوي هؤلاء المجرمين، كما يأوي الأولاد إلى أمهم، وتضمهم إليها كما تضم الأم الأولاد إليها قال أبو السعود: هَاوِيَةٌ اسم من أسماء النار، سميت بها لغاية عمقها وبعد مهواها، روي أن أهل النار يهون فيها سبعين خريفاً. ٦٠

⁵⁹Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 1022-1023.

^{٦٠}محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الثالث، ٥٦٩.

٣) عذاب النار

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ. ٦١ فشرح

مولانا محمد علي في مقدمته، أن هذه الآية تشرح أن الله ينزل العذاب الى من أذنب ليرجع اليه

او ليعترف عن وجود الحياة العليا فهذه المقصود من عذاب النار لرحمة الله عليهم. ٦٢

قال الله تعالى: إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِّنَ

الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. ٦٣ وفي هذه التفسير ايضا يشرح بالقطع أن الله خلق الناس لرحمته علينا.

وبرحمته ايضا أمر الله بعضا الناس في طريق الحق و بعضا آخر الذي يكسب العشيا فيستحقه

ليدخل النار. فالتناس يحصل رحمة الله بعد ان يشعروا العذاب لأعمالهم حتي يجد الشقاء والعسر

وأنما الله يرحمهم بحريتهم من الشقاء و العذاب ثم يشرحه أن رحمة الله تدل على الطريق اليهم

٦١ الأنعام/٦: ٤٢

62 Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxx.

٦٣ الهود/١١: ١١٩

ولكنهم يفعلوا ما يخالف الطريق ولذلك فعليهم العقاب الشديد عن الشر ويتناول التقدم

الروحانية.^{٦٤}

و قال الصابوني أيضا عنها ان يقول ولا يزالون مختلفين على أديان شتى، وملل متعددة

ما بين يهودي، ونصراني، ومجوسي، إلا ناساً هداهم الله من فضله وهم أهل الحق ولذلك

خَلَقَهُمُ اللّامِ لَأُمِّ العاقبة أي خلقهم لتكون العاقبة اختلافهم ما بين شقي وسعيد قال الطبري:

المعنى وللإختلاف بالشقاء والسعادة خلقهم، فريق في الجنة، وفريق في السعير وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

لَأَمْثَلًا جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ أي تمَّ أمر الله ونفذ قضاؤه بأن يملأ جهنم من الجنِّ

والإنس من الكفرة الفجرة جميعاً قال الألوسي: والجملة متضمنة معنى القسم ولذا جيء باللام

في لَأَمْثَلًا وكأنه قال: والله لَأَمْثَلًا جهنم من أتباع إبليس من الإنس والجن أجمعين.^{٦٥}

⁶⁴ Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 460.

⁶⁵ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الثاني، ٣٢

(٤) الخلود في النار

فبين مولانا محمد علي في مقدمة تفسيره أن مثل صفة النار كالمشفي، فمن يدعو الله يخرجوا منها. فالحق أن كلمة أبدا تذكر ثلاثة مرات في تبين خلود النار.^{٦٦} كما قال الله تعالى:

الَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.^{٦٧} خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ

وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا.^{٦٨} إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ

فِيهَا أَبَدًا.^{٦٩}

ولكن كلمة أبدا له معني الآخر منها الوقت القادم فنظر مولانا محمد علي ليس النار الخلود. كما قال الله تعالى في سورة النبأ: ٢٣ "لَا يَثْبِغْنَ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) " فمعني الأحقاب هو الوقت في السنوات.^{٧٠} و في أية آخر يقول بزيادة الكلمة الا ماشاء الله. وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا

⁶⁶Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxxi.

^{٦٧}سورة النساء/٤: ١٦٩

^{٦٨}الأحزاب/٣٣: ٦٩

^{٦٩}الجن/٧٢: ٢٣

⁷⁰Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 1136.

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمِعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ

وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ

عَلِيمٌ.^{٧١} فبين مولانا محمد علي أن كلمة إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ تحيط المعني، أن اهلها سيخرج

منها.^{٧٢} قال الله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَعُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا

مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ

سُعِدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ

(١٠٨)^{٧٣} وفسرها مولانا محمد علي ليس النار الخلود. و يبينها ايضا في تفسيره أن جملة إِلَّا مَا

شَاءَ رَبُّكَ متبوعة بجملة مبينة في غير الخلود. لأن كلمة فعال هي صفة الله تحيط المعني أن

الرب يفعل ما يشاء. كلمة فعال هي اسم مبلغة من كلمة فعيل معناه فاعل. وينبغي ان يذكر

في الحالين أن الفاعل هو رب معناه الحافظ حتي الكاملة. ومعني في هذان الحالين أن الناس

يحتاج الكاملة لا يجده اذا كان في النار الا اذا كان وخرج من النار. من النار ويستمرها التقدم

^{٧١}سورة الانعام/٦: ١٢٨

⁷² Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 306.

^{٧٣}هود/١١: ١٠٦-١٠٨

الروحانية، كما قال رسول الله في الحديث. أخذ مولانا محمد على الأحاديث فتفسيره
مثلاحاديث صحيح البخاري منها.

وبين مولانا محمد على عن استعمال كلمة أبدا، انها مذكور في القرآن ثلاث مرات، و
علماء المعجم يشرح ان معنا أبدا هو الوقت الطويل، ولذلك لها جمع آباد وهذا مستحيل،
كما قال الله تعالى في القرآن لَا يَثِيرَ فِيهَا أَحْقَابًا، أحقاب جمع من حقة معناه ثمانون السنة.

و بيانان في سورة هود اية ١٠٦-١٠٨ ان يقول ان أهل النار و الجنة سيسكنون فيهما
على وقعة السموات و الارض مع استثناء من يشرح أنهم سيخرجون منها. ولكن البيان الثانية
أن أهل الجنة يستطيع ان يخرج منها اذا شاء الله ثم استمرها ان تدل ان الجنة نعمة ما انقطعت
و تدل انها الخلود. و اما أهل النار قد استمرت جملة أن يقول إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ
لِّمَا يُرِيدُ.

وفسرها الآخر عن هذه الآية مثل الصابوني ان يقول خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السموات والأرض أي ماكنين في جهنم أبداً على الدوام ما دامت السموات والأرض قال

الطبري: إن العرب إذا أرادت أن تصف الشيء بالدوام أبداً قالت: هذا دائمٌ دوام السماوات والأرض بمعنى أنه دائمٌ أبداً، فحاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون به بينهم قال ابن زيد: أحدهما أن تتراد سماوات الآخرة وأرضها وهي دائمة مخلوقة للأبد، والثاني أن يكون عبارة عن التأييد ونفي الانقطاع إلا ما شاء ربك الاستثناء في أهل التوحيد، لأن لفظة شقوا تعم الكفار والمذنبين، فاستثنى الله من خلود أهل الشقاوة العصاة من المؤمنين، فإنهم يطهرون في نار جهنم ثم يخرجون منها بشفاعه سيد المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويدخلهم الله الجنة ويقال لهم: طِبُّتُمْ فادخلوها خَالِدِينَ.^{٧٤} إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ أي يفعل ما يريد يرحم ويعذب كما يشاء ويختار، لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ هذا بيانٌ لحال الفريق الثاني أهل السعادة اللهم اجعلنا منهم أي وأما السعداء الأبرار فإنهم مستقرون في الجنة، لا يُخْرَجُونَ مِنْهَا أَبَداً، دائمون فيها دوام السماوات والأرض، أو ما دامت سماوات الجنة وأرض الجنة حسب مشيئته تعالى، وقد شاء

^{٧٤} الزمر/٣٩: ٧٣

تعالى لهم الخلود والِدوام عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُوذٍ أَي عطاءً غير مقطوع عنهم، بل هو ممتد إلى غير

نُهاية. ٧٥

وكذلك المراغي خالِدِينَ فِيهَا ما دامتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَي ما كثرين فيها مكث

خلود وبقاء مدة دوام السموات التي تظلمهم والأرض التي تقلّهم، والمراد التأييد ونفى الانقطاع

على منهج قولهم: لا أفعله ما بدا كواكب، وما أضاء الفجر، وما تغتت حمامة، والنصوص

متظاهرة على تأييد قرارهم فيها. وسماء كل من أهل الجنة والنار ما هو فوقهم، وأرضهم ما هم

مستقرون عليه وهو تحتهم، كما قال تعالى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وقال ابن

عباس والسدّي والحسن: لكلّ أرض وسماء. إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ أَي إن هذا الخلود دائم إلا ما

شاء ربك من تغيير في هذا النظام في طور آخر، إذ أنه إنما وضع بمشيئته وسيبقى كذلك، ويراد

بمثل هذا في سياق الأحكام القطعية الدلالة على تقييد تأييدها بمشيئته تعالى فقط، لا لإفادة

عدم عمومها كما في قوله: قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ أَي لا أملك شيئاً

من ذلك بقدرتي إلا ما شاء الله أن يملكنيه منه بتسخير أسبابه وتوفيقه، ونحو ذلك قوله:

^{٧٥} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الثاني، ٣٠-٣١.

سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَيُّ إِنَّهُ تَعَالَى ضَمِنَ لِنَبِيِّهِ حِفْظَ الْقُرْآنِ الَّذِي يَقْرَأُهُ إِيَّاهُ وَعَصَمَهُ أَلَّا يَنْسَى مِنْهُ شَيْئًا كَمَا هُوَ مُقْتَضَى الضَّعْفِ الْبَشَرِيِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ فَهُوَ وَحْدَهُ الْقَادِرُ عَلَى ذَلِكَ. إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ فَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَمَشِيئَتُهُ تَعَالَى إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِمَا سَبَقَ بِهِ عِلْمُهُ وَاقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ، وَمَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِخْلَافًا لَشَيْءٍ مِنْ وَعْدِهِ وَلَا مِنْ وَعِيدِهِ كَخُلُودِ أَهْلِ النَّارِ فِيهَا. وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ الْمَجْدُودُ: الْمُقْطُوعُ، مِنْ جَدِّهِ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ كَسَرَهُ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَيُّ إِنَّ هَذَا الْجِزَاءَ هِبَةٌ مِنْهُ وَإِحْسَانٌ دَائِمٌ غَيْرُ مُقْطُوعٍ، وَقَدْ كَثُرَ وَعْدُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُحْسِنِينَ بِأَنَّهُ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ، وَبِأَنَّهُ يَضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَةَ أَمْثَالِهَا، وَبِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، وَبِأَنَّهُ يَجْزِيهِمْ بِالْحَسَنِيِّ، وَبِأَحْسَنِ مِمَّا عَمَلُوا- وَلَمْ يُوْعَدْ بِزِيَادَةِ جِزَاءِ الْكَافِرِينَ وَالْمُجْرِمِينَ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّونَ، بَلْ أُوْعِدُهُمْ بِأَنَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمَلُوا، وَبِأَنَّ السَّيِّئَةَ بِمِثْلِهَا وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ، وَبِأَنَّهُ لَا يَظْلَمُ أَحَدًا، وَهَذَا الْجِزَاءُ وَهُوَ الْخُلُودُ فِي النَّارِ أَثَرٌ طَبِيعِيٌّ لِتَدْسِيَةِ النَّفْسِ بِالْكَفْرِ وَالظُّلْمِ وَالْفَسَادِ.^{٧٦}

^{٧٦} أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي (مصر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده)، ١٩٦٩، ٨٦-٨٧.

و خالفها الألوسي ان يقول والمعنى أما الذين شقوا ففي النار في كل زمان بعد إتيان ذلك اليوم إلا زمانا شاء الله تعالى فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحساب، واعترض بأن عصاة المؤمنين الداخلين النار إما سعداء فيلزم أن يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس كذلك. أو أشقياء فيلزم أن يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب أهل السنة، وأيضا تأخره عن الحال- ولا مدخل لها في الاستثناء- لا يفصح، والإبهام بقوله سبحانه: إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ والتفخيم الذي يعطيه لا يبقى له رونق، وأجيب بأنه قد يقال: إن القائل بذلك يخص الأشقياء بالكفار والسعداء بالأتقياء ويكون العصاة مسكوتا عنهم هنا فلا يرد عليه شيء إن كان سنيا وإن كان معتزليا فقد وافق سنن طبعه، ويجاب عما بعد بالمنع، وقيل:

أمر الاستثناء ما علمت إلا أن المستثنى مدة لبثهم في الدنيا أو البرزخ ويقطع النظر عن يَوْمٍ يَأْتِ والمعنى أنهم في النار جميع أزمان وجودهم إلا زمانا شاء الله تعالى لبثهم في الدنيا أو البرزخ، والمراد مع زمان الموقف إذ ليسوا في زمانه أيضا في النار إلا أن يراد بالنار العذاب فلا يحتاج للمعية لكن يرد أنهم معذبون في البرزخ أيضا إلا أن يقال: لا يعتد بذلك لأنه عذاب غير

تام لعدم تمام حياتهم فيه، وأورد عليه ما أورد على ما قبله، وأجيب بأنه إنما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الأول وهو غير مسلم فليكن المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الأولى فإن المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه وهو كما ترى.^{٧٧}

وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ الْكَلَامُ فِيهِ مَا عَلِمْتَ خِلا أَنَّهُ لَمْ يَذَكَرْ هَاهُنَا أَنَّهُمْ بِهَجَّةٍ وَسُرُورًا كَمَا ذَكَرَ فِي أَهْلِ النَّارِ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامَ التَّحْذِيرِ وَالْإِنذَارِ، وَسُعِدُوا بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ قِرَاءَةً حَمَزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَحَفْصَ وَنَسَبَتْ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ وَطَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفٍ وَابْنَ وَثَابٍ وَالْأَعْمَشَ، وَقَرَأَ جُمْهُورُ السَّبْعَةِ سَعِدُوا بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، وَاخْتَارَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ سَلِيمَانَ، وَكَانَ يَقُولُ: عَجَبًا مِنْ الْكَسَائِيِّ كَيْفَ قَرَأَ سَعِدُوا مَعَ عِلْمِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَهَذَا عَجِيبٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَا قَرَأَ إِلَّا مَا صَحَّ عِنْدَهُ وَلَمْ يَقْرَأْ بِالرَّأْيِ وَلَمْ يَتَفَرَّدْ بِذَلِكَ، وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ احْتَجَّ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: مَسْعُودٌ، وَتَعَقَّبَ بِأَنَّهُ لَا حُجَّةَ

شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الجزء الحادي عشر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤)، ٢١٥.

فيه لاحتمال أنه كان مسعود فيه، وذكر أن الفراء حكى أن هذيلًا تقول: سعدة الله تعالى بمعنى

أسعده، وقال الجوهري: سعد بالكسر فهو سعيد مثل قولهم: سلم فهو سليم، وسعد فهو

مسعود، وقال أبو نصر عبد الرحيم القشيري: ورد سعدة الله تعالى فهو مسعود. وأسعده الله

تعالى فهو مسعد.^{٧٨}

فإذا نظرنا إلى آراء العلماء عن الخلود أهل الجنة والنار فالفكرة والمفهوم لمولانا محمد

علي على هذه المسألة قد اتبع رأى الثالث أن يقول كانت الجنة خالدًا ولا في النار. وأما مفهوم

مولانا محمد علي في خلودهما يقول أن الجنة خلود وأهلها إلا النار ليس الخلود وأهلها تصدر

بأية أحقابا. إذا، مولانا محمد علي يتفق بمفهوم أهل السنة والجماعة.

^{٧٨} شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،

٢. الأنماط لمولانا محمد علي في تفسير القرآن على الايات الإسكاتولوجية فى الموضوعيات

القرآن

وفي حيات رسول الله قد دعى الشرح من معاني القرآن الى الصحابات الذي يحقه. كان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين، اذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله، ولم يتيسر لهم اخذه عن رسول الله رجعوا في ذلك الى اجتهادهم واعمال رأيهم.^{٧٩} وفي بحث علوم القرآن العقلاني في التفسير يدل باستعمال الرأي والاجتهاد. وأما في اللغة العقلاني من كلمة راسيو وفي انجليزية (*rationality*) معناه يتفكر أو العقلاني في اللغة العربية معناه الرأي او التيقن من عمل العقل. وفي الاصطلاح العقلاني أو *rationality* يوجد من بحث التبولوجي "*rationality: treating any issues by using reason, but whitout giving reason priority*". وهذا يحتاج استعمال العقلي في اجاب المسائل، التبولوجي المنهج الذي يفضل العقل من القرآن والسنة في اجاب المسائل المذكور بالعقلاني. واذا يتصل بالتفسير

^{٧٩} محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول (مكتبة مصعب ابن عمير: ٢٠٠٤)، ٤٥.

فالعقلاني هو استعمال العقل في تفسير القرآن. وبالتعريفات قبلها فيمكن لمفسرين القرآن باستعمال

العقل او المنقول او الدراية.^{٨٠}

وقد شرحة في علوم القرآن تذكر بالتفسير المعقول. كما قال الذهبي في كتابه أن المراد بالرأي

هنا (الاجتهاد) وعليه فالتفسير بالرأي، عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام

العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالتها، واستعانتة في ذلك بالشعر الجاهلي

ووقوفه علي اسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن وغير ذلك من الأدوات التي

يحتاج اليها المفسر.^{٨١}

وكذلك وقعت في تفسير مولانا محمد علي أنه يفسر القرآن بالعقلاني أو التفسير المعقول مثل في سورة

البقرة/٢: ٥٠، في بيانه قال له أن البحر غير تفريق في الحقيقة ولكنه منحسر بسبب اسرائيل ان يجتازوا

البحر. وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَجْبَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠)^{٨٢}

⁸⁰Abdullah Karim, "Rasionalitas Penafsiran Ibnu 'Athiyah," *Ilmu Ushuluddin*, Vol.8, No.1, Januari 2009, 16.

^{٨١}محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الأول، ١٨٣.

^{٨٢}البقرة/٢: ٥٠

وفي فهم لمولانا محمد علي أن القرآن لا يبين كيف بني اسرائيل يجهاز البحر او كيف يفترق البحر. وقال انجيل كما ينقل مولانا محمد علي في تفسيره أن تلك البحر الأحمر ثم مد يده موسى فوق البحر فيفترق الله المياه البحر بوسيلة الريح الشديد القوي من المشرق. حتي يجعل البحر ارضا ييسا، ثم فرق البحر ليكون بني اسرائيل ممكنا في مره. و قال مولانا محمد علي في الآخر أن البحر منحسرا ويكون البحر مدا عندما يمر المصريون.^{٨٣} كما قال الله تعالى في القرآن: وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تُخْشَىٰ (٧٧) ^{٨٤}.

فالأية تدل على أن البحر له طريق ييس، فكذلك وقعت في أية الإسكاتولوجي أيضا: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بَاطِنًا فِيهَا نَضْرِبُ فِيهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. ^{٨٥} وقد تبين بين في

⁸³Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, 25.

^{٨٤} طه/٢٠ : ٧٧

^{٨٥} البقرة/٢ : ٢٥

هذه الآية أنها الأعمال من الناس ليس كالشمرات في الدنيا المحصل في التراب. فكذلك اللبن و العسل و

الوسادة و العرش و الزينة و الملابس في الجنة كله التمثيل.^{٨٦}

وخالف الصابوني ان يقول له معنا اصلا كما قال في تفسيره وَبَشَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصالحات أي وَبَشَّرَ يا محمد المؤمنين المتقين، الذين كانوا في الدنيا محسنين، والذين جمعوا بين الإيمان

والعمل الصالح. أَنَّ هُمْ جَنَّاتٍ بَجْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أي بأن لهم حدائق وبيساتين ذات أشجار

ومساكن، تجري من تحت قصورها ومساكنها أنهار الجنة. كُلَّمَا زُفِّقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا أي كلما أعطوا

عطاءً وُزِقُوا رِزْقًا مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ. قَالُوا هَذَا الَّذِي زُفِّقْنَا مِنْ قَبْلُ أي هذا مثل الطعام الي قُدِّم إلينا قبل هذه

المرة قال المفسرون: إن أهل الجنة يُرزقون من ثمارها، تأتيهم به الملائكة، فإذا قُدِّم لهم مرة ثانية قالوا: هذا

الذي أتيتمونا به من قبل فتقول الملائكة: كلُّ يا عبد الله فاللون واحدٌ والطعم مختلف قال تعالى: وَأُتُوا

بِهِ مُتَشَابِهًا أي متشابهاً في الشكل والمنظر، لا في الطعم والمخبر قال ابن جرير: يعني في اللون والمرأة

وليس يشبهه في الطعم قال ابن عباس: لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا إلا في الأسماء وَهُمْ فِيهَا

⁸⁶Maulānā Muhammad ‘Alī, *The Holy Qur’an Arabic text, English Translation and Commentary*, xxviii.

أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ أَي وَلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ زَوْجَاتٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مُطَهَّرَاتٍ مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَدْنَسِ الْحَسِيَةِ وَالْمَعْنُويَةِ
قال ابن عباس: مطهّرة من القدر والأذى وقال مجاهد: مطهّرة من الحيض والنفاس، والغائط والبول
والنخام، وورد أن نساء الدنيا المؤمنات يكنّ يوم القيامة أجمل من الحور العين كما قال تعالى: إِنَّا
أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً غُرُباً أَتْرَاباً.^{٨٧} وَهُنَّ فِيهَا خَالِدُونَ أَي دائمون، وهذا هو تمام السعادة،
فإنهم مع هذا النعيم في مقام أمين، يعيشون مع زوجاتهم في هنا خالد لا يعتريه انقطاع.^{٨٨}

وكذلك في السورة البقرة/٢: ٥٠ "وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ (٥٠)".^{٨٩} وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ أَي اذكروا أيضاً إذ فلقنا لكم البحر حتى ظهرت لكم الأرض
اليابسة فمشيتم عليها فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ أَي نجيناكم من الغرق وأغرقنا فرعون وقومه وَأَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ أَي وأنتم تشاهدون ذلك فقد كان آية باهرة من آيات الله في إنجاء أوليائه وإهلاك أعدائه.^{٩٠}

^{٨٧} الواقعة/٥٦: ٣٥-٣٧

^{٨٨} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الأول (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١)، ٣٦.

^{٨٩} البقرة/٢: ٥٠

^{٩٠} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء الأول، ٤٩-٥٠.

وبالشرح قبله فظهرت التبولوجي المستعملة لمولانا محمد علي في تفسيره وخصوصا في آيات

الإسكاتولوجي ان يستعمل التفسير المعقول كما وقع في تفسير زمخشري، محمد عبده، رشيد رضا و غير

ذلك.